

53) تنمة الجواب عن بعض الاعتراضات على الاستدلال على قتل الساب الذمي - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم صل وسلم نبينا محمد وعلى اما بعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:00:01](#) الجواب الثاني ان هذا ليس من السب الذي ينتقض به العهد لانهم انما اظهروا التحية الحسنة والسلام المعروف ولم يظهروا سبا ولا شتما وانما حرفوا السلام تحريفا خفيا. لا يظهر ولا يفتن له اكثر الناس. ولهذا لما سلم اليهودي - [00:00:24](#) قال النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ السام لم يعلم به اصحابه حتى لم يعلم به اصحابه حتى اعلمهم. وقال ان اليهود اذا سلم احدهم فانما يقول السلام عليكم وعهدهم لا ينتقض بما يقولونه سرا من كفر او تكذيب. فان هذا لا بد منه وكذلك لا ينتقض العهد بما يخفونه من السب - [00:00:47](#) وانما ينتقد بما يظهرونه وقد ذكر غير واحد ان اليهود كانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون السام عليك فيرد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليكم ولا يدري ما يقولون. فاذا ولا يدري ما يقولون. فاذا خرجوا - [00:01:13](#) الو لو كان نبيا لو كان نبيا لعذبنا واستجيب فينا وعرف قولنا فدخلوا عليه ذات يوم وقالوا السام عليك. ففطنت عائشة الى قولهم فقالت وعليكم السام والذام الداء واللعنة. نعم - [00:01:37](#) وعليكم السام والذام بتخفيف الميم. احسن الله اليك وعليكم السام والذام الداء واللعنة. نعم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هي ايام؟ ما هي يا عائشة؟ ان الله يحب - [00:02:00](#) رفة في الامر كله ولا يحب الفحش ولا التفحش فقالت يا رسول الله الم تسمع الى ما قالوا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تسمعي ما رددت عليهم؟ فانزل الله تعالى - [00:02:17](#) واذا جاءوك حيوك بما لم يحييك به الله. الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم فهذا دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يظهر له انه سب. ولذلك نهى عائشة عن التصريح بشتمه - [00:02:32](#) وامرها بالرفق بان ترد عليهم تحيتهم. فان كانوا قد حيوا تحية سيئة استجيب لنا فيهم. ولم استجب لهم فينا ولو كان ذلك من باب شتم النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم والمسلمين الذين هو السب لكان - [00:02:53](#) فيه العقوبة ولو بالتعزير والكلام فلما لم يشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذه التحية تعزيرا ونهى من اغرض عليهم لاجلها علم ان ذلك ليس من السب الظاهر - [00:03:13](#) لكونهم اخفوه كما يخفي المنافقون نفاقهم ويعرفون في لحن القول فلا يعاقبون فلا يعاقبون بمثل ذلك وسيأتي ان شاء الله تمام الكلام في ذلك الجواب الثالث ان قول اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم له الا نقتله؟ الا نقتله؟ لما اخبره انه لما اخبرهم انه قال - [00:03:28](#) السلام عليكم. دليل على انه كان مستقرا عندهم قتل الشاب من اليهود لما رآوه قتل ابن الاشرف والمرأة وغيرها فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله واخبرهم ان مثل هذا الكلام حقه ان يقابل بمثله لانه ليس اظهرا للسب والشتم من جنس ما فعلت تلك اليهود - [00:03:54](#)

وابن الاشرف وغيرهما وانما هو اصرار به كاصرار المنافقين بالنفاق الجواب الرابع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ان يعفو عن من شتمه وسبه في حياته. وليس للامة ان تعفو عن ذلك - [00:04:19](#)

يوضح ذلك انه لا خلاف ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم او عابه بعد موته من المسلمين كان كافرا حلال الدم كذلك من سب نبيا من الانبياء. ومع هذا فقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأهم - [00:04:37](#)

الله مما قالوا. وقال تعالى واذا قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم. فكان بنو اسرائيل يؤذون موسى في حياته بما لو قاله اليوم احد من المسلمين وجب قتله ولم يقتلهم موسى. وكان نبينا صلى الله - [00:04:57](#)

عليه وسلم يقتدي به في ذلك. فربما سمع اذاه او بلغه فلا يعاقب فلا يعاقب. فلا يعاقب المؤذي على ذلك قال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن الاية وقال ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها - [00:05:17](#)

وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون وعن الزهري عن ابي سلمة عن ابي سعيد قال بين النبي صلى الله عليه وسلم يقسم جاء عبد الله ابن آباء جاء عبد الله ابن ذي الخويصرة التميمي. فقال اعدل يا رسول الله. قال ويلك من يعدل - [00:05:37](#)

اذا لم اعدل قال عمر بن الخطاب دعني اضرب عنقه. قال دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. وذكر الحديث الى ان قال وفيه نزلت ومنهم من يلزم - [00:05:58](#)

في الصدقات هكذا رواه البخاري وغيره من حديث معمر عن الزهري واخرجه في الصحيحين من وجوه اخرى عن الزهري عن ابي سلمة والضحاك الهمداني عن ابي سعيد قال بينا نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة. وهو رجل من بني - [00:06:18](#)

فقال يا رسول الله اعدل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك. من يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت الا لم اعدل اللهم صل وسلم فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ائذن لي في ائذن لي فيه اضرب عنقه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان له - [00:06:40](#)

اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم. وذكر حديث الخوارج المشهور ولم يذكر نزول وتسميته ذو الخويصرة هو المشهور في عامة الاحاديث. كما رواه عامة اصحاب الزهري عنه. والاشبه ان منفرد به - [00:07:05](#)

في معمر وهم منه فان له مثل ذلك. وقد ذكروا ان اسمه حرقوص ابن ابن زهير وفي الصحيحين ايضا من حديث عبدالرحمن بن ابي نعم عن ابي سعيد قال بعث علي رضي الله عنه وهو باليمن الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيب - [00:07:25](#)

في تربتها فقسما بين اربعة نفر. وفيه فغضبت قريش والانصار. وقالوا يعطيه صناديد اهل نجد ويدعنا فقال انما اتألفهم. فاقبل رجل غائر العينين ناتئ الجبين. كالثلة كالث اللحية مشرف الوجنتين مخلوق الرأس. فقال يا محمد اتق الله. قال فمن يطع الله اذا عصيته افياؤمني على - [00:07:45](#)

اهل الارض ولا تأمنوني فسأل رجل من القوم قتله اراه خالد بن الوليد فمنعه فلما ولى قال ان من اضني هذا قوما يقرأون القرآن ولا يجاوز حناجرهم. وذكر الحديث في صفة الخوارج وفي اخره يقتلون اهل الاسلام - [00:08:15](#)

ويدعون اهل الاوثان لان ادركتهم لاقتلهم قتل عاد. وفي رواية لمسلم الا تأمنوني وانا امين من في السماء يأتييني خبر السماء صباحا ومساء. وفيها فقال يا رسول الله اتق الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:35](#)

ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله؟ قال ثم ولى الرجل فقال خالد بن الوليد يا رسول الله الا اضرب عنقك فقال لا لعله ان يكون يصلي. قال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه. فقال رسول الله صلى الله - [00:08:55](#)

الله عليه وسلم اني لم اؤمر ان انقب عن قلوب الناس. ولا اشق بطونهم وفي رواية في الصحيح فقام اليه عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله الا اضرب عنقه؟ قال لا. فقام اليه خالد سيف الله. فقال يا رسول - [00:09:15](#)

الله الا اضرب عنقه؟ قال لا. فهذا الرجل قد نص القرآن انه من المنافقين بقوله ومنهم من يلمزك في الصدقات اي يعيبك ويطعن عليك. وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم اعدل واتق الله بعدما خص بالمال اولئك الاربعة - [00:09:34](#)

نسبة للنبي صلى الله عليه وسلم الى انه جار ولم يتق الله. ولهذا قال اولست احق اهل الارض ان يتقي الله؟ الا تأمنونني وانا امين من في السماء. ومثل هذا الكلام لا ريب انه يوجب القتل لو قاله اليوم لو قاله اليوم احد. وانما لم يقتله - [00:09:54](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يظهر الاسلام وهو الصلاة التي يقاتل الناس حتى يفعلوها. وانما كان نفاقه بما يختص النبي صلى الله عليه وسلم من الاذى. وكان له ان يعفو عنه. وكان يعفو عنهم تأليفا للقلوب. بان لا - [00:10:14](#)

نعم. وكان يعفو عنهم تأليفا للقلوب. نعم بان لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه. وقد جاء ذلك مفسرا في هذه القصة او في مثلها روى مسلم في صحيحه عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال اتى رجل بالجعرانة منصرفه من حنين وفي ثوب وفي ثوب بلال فضة - [00:10:34](#)

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض منها يعطي منها الناس. فقال يا محمد اعدل. فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اكن اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل - [00:10:58](#)

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعني يا رسول الله فاقتل هذا المنافق. فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي ان هذا واصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية. وروى البخاري منه عن عمه - [00:11:12](#)

جاء عن عمرو عن جابر رضي الله عنهما قال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة اذ قال له رجل اعدل. غنيمة. احسن الله اليك بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة اذ قال له رجل اعدل. فقال لقد شقيت ان لم اعدل -

[00:11:32](#)

وجاء من كلامه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو اغلظ من هذا؟ قال ابن اسحاق في رواية ابن بكير عنه حدثني ابو عبيدة ابن محمد ابن عمار ابن ياسر عن مقسم ابي القاسم مولى عبد الله ابن الحارث. قال خرجت انا وتليد ابني - [00:11:55](#)

اه خرجت انا وتليد ابن كلاب الليثي. فلقينا عبد الله بن عمرو بن العاص يطوف بالكعبة نعليه في يديه فقلنا له هل هل حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ذو الخويصرة التميمي يكلمه؟ قال نعم - [00:12:15](#)

ثم حدثنا فقال اتى ذو الخويصرة التميمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم المقاسم بحنين فقال يا محمد قد رأيت ما صنعت. قال فكيف رأيت؟ قال لم ارك لم ارك عدلت. فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم - [00:12:35](#)

ايش؟ عدلت. عدلت. احسن الله اليك لم ارك عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون. فقال عمر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:55](#)

هو اعدل الناس صلى الله عليه وسلم الناس بحق ربه في جميع الامور. نعم وقال اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون. فقال عمر يا رسول الله الا اقوم اليه فاضرب عنقه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:14](#)

دعه فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية. وذكر وتام الحديث. قال ابن اسحاق حدثني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال اتى ذو الخويصرة التميمي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:33](#)

وسلم وهو يقسم المقاسم بحنين. وذكر مثل هذا سواء. ورواه الامام احمد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي اسحاق نحو هذا وقال الاموي عن ابن اسحاق وذكر الحديث عن ابي عبيدة وعن محمد بن علي وعن ابن ابي نجيح عن ابيه ان رجلا - [00:13:53](#)

تكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم قال ولم يسمه الا محمد بن علي. فانه قال هو ذو الخويصرة التميمي. وكذلك ذكر غيره ان ذا الخويصرة هو الذي اعترض على النبي صلى الله عليه وسلم في قسم غنائم حنين. وكذلك المنافق الذي سمع - [00:14:16](#)

ابن مسعود فانه في غنائم حنين ايضا لا اله الا الله لا اله الا الله مختلطون المنافقون بسبب اخفاء من النفاق مختلطون بالمؤمنين لا يعرفونه لا يعرفه السواك يصلون معهم ويجاهدون يخرج مع المجاهدين - [00:14:36](#)

واحيانا يثبتهم الله فلا يخرجون رحمة من الله بالمؤمنين لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولا اوضاعوا خلاهم الفتنة نعم واما الذي في حديث ابن ابي نعم عن ابي سعيد فانه كان بعد هذه المرة. لان فيه ان عليا بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو - [00:15:15](#)

يمن بذهبية فقسمها بين اربعة من اهل نجد. ولا خلاف بين اهل العلم ان عليا كان في غزوة حنين مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن اليمن فتحت يومئذ. ثم انه استعمل عليا على اليمن سنة عشر بعد تبوك. وبعد ان بعثه مع ابي بكر الى الموسم - [00:15:40](#) ينبذ اليهود. ووافى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع. منصرفه من اليمن. وكان النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة لما بعث علي بالصدقة ومما يبين ذلك ان غنائم حنين نفل النبي صلى الله عليه وسلم منها خلقا كثيرا من قريش - [00:16:00](#) لنجد وهذه الذهبية انما قسمها بين اربعة نجديين. واذا كان كذلك فاما ان يكون المعترض في هذه المرة غير الخويصرة ويكون ابو سعيد قد شهد القصتين. وعلى هذا فالذي في رواية معمر ان اية الصدقات نزلت في - [00:16:20](#) ذي الخويصرة ليس بجيد. بل هو مدرج في الحديث. احسن الله اليك ويكون ابو سعيد قد شهد القصتين وعلى هذا. فالذي في رواية معمر ان اية الصدقات نزلت في قصة ذي - [00:16:40](#) ليس بجيد بل هو مدرج في الحديث من كلام الزهري او كلام معمر. لان ذا الخويصرة انما انكر عليه قسم الغنائم ليست هي الصدقات التي جعلها الله لثمانية اصناف. ولا التفات الى ما ذكره بعض المفسرين من ان الاية نزلت في قسم - [00:16:57](#) حنين واما ان يكون المعترض في ذهنية علي رضي الله عنه هو ذو هو ذو الخويصرة ايضا وعلى هذا فتكون احاديث ابي سعيد كل آ فتكون احاديث ابي سعيد كلها في القصة. لان لا في خصم تكون احسن الله اليك. وعلى - [00:17:20](#) هذا فتكون احاديث ابي سعيد كلها في القصة في هذه القصة لا في قسم الغنائم. وتكون الاية قد نزلت في ذلك. او يكون قد شهد القصتين معا والاية نزلت في احدهما - [00:17:41](#) وقد روي عن ابي برزة الاسلمي رضي الله عنه قال اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال فقسمه فاعطى من عن يمينه ومن عن شماله ولم يعطى من ورائه شيئا. فقام رجل من ورائه فقال يا محمد ما عدلت في القسمة. رجل اسود - [00:17:58](#) الشعر عليه ثوبان ابيضان فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وقال والله لا تجدون بعدي رجلا هو اعدل مني. اي والله ثم قال يخرج في اخر الزمان قوم كأن هذا منهم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم. يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم - [00:18:18](#) من الرمية سيماهم التحليق لا يزالون يخرجون حتى يخرج اخرهم حتى يخرج اخرهم مع المسيح الدجال. فاذا لقي فاقتلوهم هم شر الخلق والخلقة. رواه النسائي ومن هذا الباب الله المستعان لا اله الا الله - [00:18:43](#) نعم - [00:19:17](#)